N

نادل ، سيجفريد : Nadel, S.F.

وُلدَ «سيجفريد فردريك نادل» فى مدينة ڤينا سنة ١٩٠٣. وقد درس الموسيقى لعدة سنوات فى بداية حياته. كما أنه درس أيضا علم النفس والفلسفة. وفضلا عما تقدم، فقد درس اللغات الإفريقية على يد «وسترمان» فى جامعة برلين. وجدير بالذكر أن «نادل» كان فى السنوات الأولى من حياته نمساوى الجنسية، ولكنه تجنس بالجنسية البريطانية بعد ذلك. وفى أكتوبر سنة ١٩٣٢ بدأ «نادل» دراساته فى مدرسة لندن للاقتصاد، وتتلمذ فيها على «مالينوسكى» و «سلجمان». وقد ذكر لنا «ريموند فيرث» أن «نادل» كان يحرص على حضور حلقات البحث التى كان يعقدها «مالينوسكى».

وفى سنة ١٩٣٣ سافر، ومعه زوجته، إلى نيجيريا. وقد بقى هناك لمدة عامين أجرى خلالهما دراسته الحقلية عن «النوپى». وفى سنة ١٩٣٥ عاد إلى مدرسة لندن للاقتصاد وحصل على درجة الدكتوراه فى الأنثروبولوجيا. وكان عنوان رسالته هو: «البناء السياسى والدينى لمجتمع النوپى». وفى أكتوبر سنة ١٩٣٥ عاد «نادل» إلى منطقة «النوپى» واستمر يواصل أبحاثه الحقلية هناك حتى نوفمبر سنة ١٩٣٦.

وفى سنة ١٩٣٨ عينته حكومة السودان فى وظيفة «أخصائى أنثروبولوجيا». فقام بإجراء دراسة حقلية لقبائل «النوبا» فى الفترة من إبريل سنة ١٩٣٨ حتى مايو سنة ١٩٣٩.

وفى سنة ١٩٤١ التحق «نادل» بالجيش، وظل فى الخدمة العسكرية حتى يونيو سنة ١٩٤٦.

وبعد خروجه من الجيش وعودته إلى إنجلترا، قام بالتدريس فى مدرسة لندن للاقتصاد لمدة عام تقريبا. ثم انتقل بعد ذلك للتدريس فى «كنجس كولج» فى «نيوكاسل». وفى سنة ١٩٥٠ عُيِّنَ «نادل» أستاذا لكرسى الأنثروبولوجيا بالجامعة الأهلية فى استراليا. وقد ظل يشغل هذه الوظيفة حتى توفى فى «كانبرا» سنة ١٩٥٦.

هذا يهمنا أن نشير هنا إلى أن «نادل» قد حصل على عدة أوسمة تقديرا لمكانته العلمية. كما أنه قد زار كثيرا من الجامعات فى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والهند وألقى فيها كثيرا من المحاضرات. وفضلا عما تقدم، فقد حضر كثيرا من المؤتمرات العلمية.

ومن مؤلفاته نذكر:

A Black Byzantium. The Kingdom Of Nupe In Nigeria (1946); The Nuba (1947); The Foundations Of Social Anthropology (1951).

المراجع :

١ - **Firth, R., : "Siegfried Frederick Nadel", American Anthropologist, Vol. 59. No. I. P. P. 117 – 124, 1957.**

٢ - **Nadel, S. F., A Black Byzantium. The Kingdom Of Nupe In Nigeria (The Oxford University Press, London, 1946).**

نحاس ، يوسف : Nahhas, Youssef

بعد أن حصل يوسف فتح الله نحاس على درجة الليسانس فى الحقوق، سافر إلى باريس للحصول على درجة الدكتوراه من مدرسة الحقوق العليا هناك. وقد درس فى رسالته الخاصة بالدكتوراه الفلاح المصرى فى الفترة منذ نهاية عهد المماليك حتى نهاية القرن التاسع عشر. وقد ركز دراسته على حالة الفلاح من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية.

وقد نُشرت هذه الدراسة، لأول مرة، باللغة الفرنسية سنة ١٩٠١. وفى سنة ١٩٢٦ – أى بعد مرور خمس وعشرين سنة – قام خليل مطران بنشر الترجمة العربية لهذا الكتاب. وعنوان الكتاب باللغة العربية هو: «الفلاح. حالته الاقتصادية والاجتماعية». ويتكون هذا الكتاب من «خطاب» كتبه عبد العزيز فهمى باشا أوضح فيه رأيه فى هذه الدراسة، «مقدمة» كتبها خليل بك مطران، «بيان للطبعة العربية» بقلم المؤلف، وتسعة فصول وخاتمة. وقد قسم المؤلف هذا الكتاب إلى جزءين. ويشتمل الجزء الأول على ثلاثة فصول تتناول بالدراسة حالة الفلاح المصرى منذ نهاية عهد المماليك حتى سنة ١٨٨٢. وعناوين فصول الجزء الأول من هذا الكتاب هى: الفلاح فى آخر عهد المماليك، حالة الفلاح فى عهد محمد على باشا، حالة الفلاح فى أيام

خلفاء محمد على باشا. ويتكون الجزء الثانى من هذا الكتاب من ستة فصول، هى: الفلاح فى عيشته الداخلية، التقدم العام فى مصر، الفلاح ذو الملك الصغير، الفلاح عاملا زراعيا، الفلاح والأشغال العامة، الفلاح أمام المحاكم.

هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن المؤلف قد رجع إلى كثير من الدراسات التى نُشرت عن الفلاحين فى مصر خلال تلك الفترة من تاريخ مصر. كما أن إقامته فى الريف المصرى قد مكنته من أن يجمع كثيرا من المعلومات اللازمة لدراسته. يقول المؤلف: «على أننا قد اجتهدنا ألاّ ندون على صفحات هذا الكتاب إلا الحقائق الراسخة والوقائع الثابتة التى مكنتنا الإقامة فى الريف من تحققها بنفسنا»[1]. وقد قدّم لنا المؤلف فى خاتمة كتابه عدة مقترحات للإصلاح، نذكر منها: العمل على تنوير الأذهان بالمعارف حتى يتاح لها أن تساعد نفسها على إصلاح شأنها، ضرورة تدخل الحكومة لمنع الربا كلية، تأسيس مصارف للاعتماد الزراعى، ضرورة تدخل الحكومة لحماية الطبقات العاملة وذلك نظرا لعدم وجود نقابات للعمال تقف فى وجه مطامع أصحاب الأعمال.

ونحن نرى أن هذا الكتاب يُعتبر من الدراسات الهامة عن الفلاح المصرى خلال هذه المرحلة من تاريخنا. لكننا نلاحظ أن المؤلف لم يُقدّم لنا فى هذا الكتاب دراسة ميدانية لقرية معينة من القرى المصرية. وقد خلا هذا الكتاب من الخرائط والصور الفوتوغرافية.

انظر : Ayrout, Henry
Blackman, Winifred

المراجع :

١ - يوسف نحاس، الفلاح. حالته الاقتصادية والاجتماعية (عنى بنشره وطبعه خليل مطران سنة ١٩٢٦، طبع بمطبعة المقتطف بمصر). ص ١٥٣.

زيادة طبيعية : Natural Increase

١ – الزيادة الطبيعية هى الزيادة فى عدد السكان الناشئة عن الفرق بين عدد المواليد وعدد الوفيات خلال فترة معينة من الزمن. والنقص الطبيعى فى السكان – وهو عكس الزيادة الطبيعية – هو النقص فى عدد السكان نتيجة لزيادة عدد الوفيات على عدد المواليد.

٢ – ويجب على الباحث – عند دراسته للزيادة أو النقصان فى عدد أى شعب من الشعوب– أن يأخذ فى الاعتبار الهجرة والزيادة الطبيعية أو النقص الطبيعى فى عدد السكان. ولكنه – عند قيامه بدراسة الزيادة أو النقصان فى عدد سكان العالم – يجب عليه ألا يأخذ فى الاعتبار سوى الزيادة الطبيعية أو النقص الطبيعى فى عدد السكان.

المراجع :

١ – Fairchild, H. P. (Ed.), Dictionary Of Sociology (Published By Philosophical Library, New York City, 1944), P. 151.

٢ – Gould, J. And Kolb, W.L. (Ed.), A Dictionary Of The Social Sciences (The Free Press, New York, 1969), P. 458.

لم يتزوج أبدا : Never Married

لقد ورد فى تعليمات ملء الاستمارة الخاصة بالتعداد العام للسكان سنة ١٩٦٠ الشرح التالى لهذا المصطلح: «لم يتزوج أبدا: تكتب للشخص ذكرا كان أو أنثى من الذين جاوزا ١٦ سنة للإناث، ١٨ سنة للذكور الذين لم يسبق لهم الزواج إطلاقا. ولا يدخل تحت هذه الخانة المطلقين أو الأرامل لأن هؤلاء سبق لهم الزواج».

انظر : Census
Marital Status

المراجع :

رئاسة الجمهورية، مصلحة الإحصاء والتعداد بالقاهرة، التعداد العام للسكان سنة ١٩٦٠ «كتيب التعداد» (القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٦٠) ص ٣١.

نقطة : Noktah

١ – (النقطة): ما يُقَدَّم إلى العروسين أو أحدهما من مال أو هدية. انظر:

مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط، الجزء الثانى** (مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠ م) ص ٩٥٦.

٢ – وفى مجتمعنا المصرى، تُقَدَّم النقطة فى بعض المناسبات المفرحة. ومن هذه المناسبات نذكر: الزواج، سبوع المولود، الختان.

٣ – وقد حدثنا الباحث الإنجليزى «إ.و.لين» فى كتابه «المصريون المحدثون» عن المناسبات المختلفة التى تُقَدَّم فيها النقطة. فمثلا، لقد ذكر لنا أن الضيوف الذين يحضرون الاحتفال الخاص بختان الولد يُقَدِّمون النقطة للحلاق المكلف بإجراء عملية الختان. كما ذكر لنا أيضا أن كل واحدة من المدعوات فى يوم «سبوع» المولود تضع منديلا يحتوى على النقطة بجوار الطفل. وبعد تنقيط الطفل، تقوم المدعوات بتنقيط «الداية» أيضا. ولقد جرت العادة أيضا على تقديم النقطة للعروس بعد عودتها من الحمام إلى بيت أسرتها. فالعروس تأخذ قطعة كبيرة من عجين الحناء فى يدها. ثم تقوم كل واحدة من ضيفاتها بغرز قطعة من النقود (عادة من الذهب) فى عجينة الحناء الموجودة فى يد العروس. وعندما تمتلئ هذه العجينة بقطع النقود المغروزة فيها، تقوم العروس بكشط يدها على حافة طشت به ماء[1].

٤ – والنقطة، فى نظر الأهالى، دين على المُهْدَى (بضم الميم وفتح الدال) له. ويجب عليه أن يؤديها عند حدوث مثل هذه المناسبات للمُهْدِى (بضم الميم وكسر الدال). ويلاحظ أن بعض الأسر، فى الوقت الحاضر، تحتفظ لديها بدفتر لقيد أسماء الأشخاص الذين قَدَّمُوا النقطة فى كل مناسبة، ومقدار النقطة التى قدمها كل واحد منهم.

انظر : Circumcision

Marriage

المراجع :

١ – Lane, E. W., The Modern Egyptians (London: J. M. Dent & Sons LTD. New York: E. P. Dutton & Co. Inc. 1944), P. 515, P. 511 And P. 172.

خزام : Nose - ring

لقد وصف لنا بعض الباحثين الخِزام (بكسر الخاء) عند حديثهم عن حلى المرأة فى المجتمع المصرى. ومن هؤلاء الباحثين نذكر: «إ.و.لين» و «و.بلاكمن».

فالباحث الإنجليزى «إ.و.لين» ذكر لنا أن الخزام يُصنع فى الغالب من النحاس الأصفر. كما أنه كان يُصنع أحيانا من الذهب. ويتراوح قطر دائرته بين بوصة وبوصة ونصف. وفى العادة يُعلَّق به ثلاث خرزات أو أكثر من الزجاج الملون فى الغالب باللون الأحمر واللون الأزرق. ويمر الخزام دائما تقريبا فى الجانب الأيمن من الأنف، ويتدلى بعض الشىء أمام الفم. ولذلك فإن المرأة التى تلبسه تضطر إلى رفعه إلى أعلى بإحدى يديها عندما تريد أن تضع أى شىء فى فمها. ويقتصر استخدام الخزام فى مدينة القاهرة على عدد قليل من نساء الطبقة الدنيا بها. وعلى العكس من ذلك، فإن كثيرا من النسوة – فى مدن وقرى الريف بالوجهين البحرى والقبلى – يلبسن الخزام[1].

وقد ذكرت لنا الباحثة الإنجليزية «و.بلاكمن» أن المرأة فى الوجه القبلى تخلع الخزام بعد وفاة زوجها. وهى لا تلبسه بعد ذلك أبدا إلا إذا تزوجت مرة أخرى[2].

كما ذكر لنا الدكتور أحمد فخرى فى دراسته عن واحة البحرية، سنة ١٩٧٤، أن كل امرأة فى تلك الواحة لديها خزام. والخزام هناك يجب أن يُصنع من الذهب، ولا يجوز بأية حال من الأحوال أن يُصنع من الفضة أو من أى معدن آخر[3].

المراجع :

١ – Lane, E. W., The Modern Egyptians (London, J. M. Dent & Sons LTD. New York: E. P. Dutton & Co. Inc. 1944). P. 576.

٢ – Blackman, W. S., The Fellahin Of Upper Egypt (Frank Cass & Co. LTD, London, New Impression, 1968), P. 50.

٣ – Fakhry, A., The Oases Of Egypt. Vol. II, Bahriyah And Farafra Oases (American University In Cairo Press, Cairo, A.R.E., 1974), P. 41.

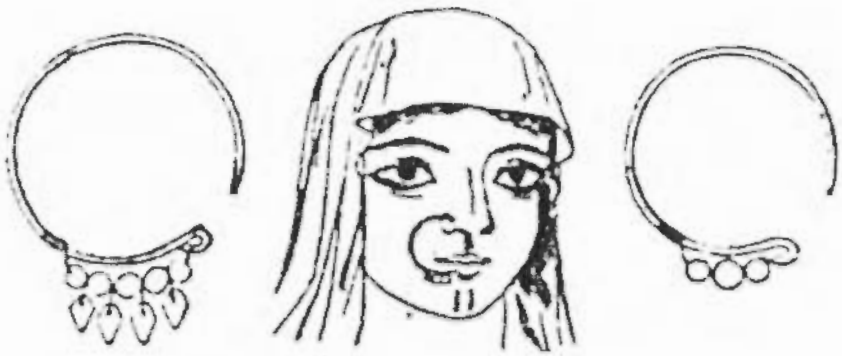

صورة رقم/ ٤٧ : امرأة تلبس الخزام

انظر :

Lane, E. W., The Modern Egyptians (London, J. M. Dent & Sons LTD. New York: E. P. Dutton & Co. Inc. 1944) .

النوبا : Nuba

تعيش هذه القبائل في كردفان بجنوب السودان. وقد قام العالم البريطاني «سلجمان» وزوجته «ب. سلجمان» بدراسة هذه القبائل في كتابهما الذى نُشِرَ عن قبائل جنوب السودان. كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن العالم البريطاني «س. ف. نادل» قد قام بإجراء دراسة حقلية عن هذه القبائل في الفترة من إبريل سنة ١٩٣٨ حتى مايو سنة ١٩٣٩.

المراجع :

١ - Seligman, C. G. & Seligman, B. Z., Pagan Tribes Of The Nilotic Sudan (London, George Routledge & Sons, 1932), P. P. 366 – 412.

٢ - Nadel, S. F., The Nuba (Oxford University Press, 1947).

النوبة : Nubia

لقد حظى المجتمع النوبى باهتمام كثير من الباحثين والهيئات خلال النصف الثانى من القرن العشرين نتيجة لبناء السد العالى وتهجير أهالى ذلك المجتمع. ونذكر فى هذا المجال وزارة الشؤون الاجتماعية والجامعة الأمريكية بالقاهرة ومنظمة اليونسكو.

المراجع :

١ – وزارة الشئون الاجتماعية، إدارة المعلومات، بلاد النوبة. حاضرها ومستقبلها (دار ومطابع الشعب).

٢ – وزارة الشئون الاجتماعية، إدارة المعلومات. تهجير أهالى النوبة، ١٨ أكتوبر سنة ١٩٦٣ – ٣٠ يونيو سنة ١٩٦٤ (دار ومطابع الشعب).

أسرة نووية : Nuclear Family

انظر : Family

النوير : Nuer

تعيش قبائل النوير في جنوب السودان. وقد أجرى العالم البريطاني «إ. إ. إيفانز – بريتشارد» دراسته الحقلية عن هذه القبائل بناء على طلب من حكومة السودان في ذلك الحين. ومن الكتب التي ألفها «إ. إيڤانز پريتشارد» عن هذه القبائل نذكر:

The Nuer. A Description Of The Modes Of Livelihood And Political Institutions Of A Nilotic People; Kinship And Marriage Among The Nuer; Nuer Religion.

وقد ذكر لنا «إ. إيڤانز پريتشارد» أن البيئة الطبيعية تلعب دورا هاما في حياة السكان هناك. ففي شهر مايو من كل عام تبدأ الأمطار في السقوط بغزارة. وفي شهر يونيو تكون غالبية المناطق قد تحولت إلى مستنقعات هائلة. وفي خلال فصل الأمطار يعيش الأهالي في قراهم ويشتغلون برعي الماشية وزراعة الذرة. وعندما ينتهي فصل الأمطار، يخرج الأهالي ومعهم ماشيتهم يرتحلون بها من مرعى إلى آخر. ويستمر الحال كذلك حتى يبدأ سقوط الأمطار. وعندئذ يسارعون بالعودة إلى قراهم.

وتلعب الماشية دورا هاما في حياة الأهالي هناك. فهم يشربون لبنها ويأكلون لحومها. كما أنهم يستخرجون الدم من رقابها ويأكلونه أثناء فصل الجفاف. والمهر عندهم يتكون من عدد من رءوس الماشية. ومن أجل الماشية تتقاتل القبائل وتُغير على جيرانها.

انظر : Evans – Pritchard, E. E

المراجع :

١ – Evans - Pritchard, E. E., The Nuer. A Description Of The Modes Of Livelihood And Political Institutions Of A Nilotic People (Oxford, At The Clarendon Press, 1950).

٢ – على محمود إسلام الفار، الأنثروبولوچيا الاجتماعية. الدراسات الحقلية في المجتمعات البدائية والقروية والحضرية (دار المعارف، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٨٤).

صورة رقم / ٤٨
شاب من قبائل النوير